الإعجاز القرآني في طراز العلوي

م.د. سناء عبد الزهرة رزوقي
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

الملخص :

لقد شغلت قضية الإعجاز القرآني حيّزاً واسعاً من كتب العلماء والأدباء والمتفقهين لإدراكهم بوجود قدرة فوقية يرجع إليه الأمر كله ولا يفلت احد من قبضتها العادلة ، يعترفون أمامها بالعجز ويدينون لها بالولاء والطاعة.

والحديث عن الإعجاز القرآني لا يمكن ان يقف عند حد أو زمن معين ، فأسرار إعجازه متجددة مع التطور الفكري والحضاري لكل الأمم ، فهو وان حسب العلماء- على اختلاف مذاهبهم- أنهم قد بلغوا منه الغاية ،وانهم اشبعوا جوانبه بحثا وتفتيشا لا يزال عندهم على كل ذلك خلقا جديدا ومراما بعيدا.

وكان يحيى بن حمزة العلوي" ت741 هـ " واحدا من هؤلاء الذين شغلوا بقضية الإعجاز القرآني ، فتوجه في البحث طلبا لبيان وجه الإعجاز فيه فوجد في علوم العربية وخصوصا البلاغة مدخلا رحبا للوصول إلى مبتغاه ، وتوصل الى أنّ الاعجاز القرآني يكمن في اجتماع فصاحة الألفاظ وبلاغة المعاني وجمالية النظم فضلًا عن حسن المقاصد والخواتيم.

التمهيد

أولا: معنى الإعجاز في اللغة والاصطلاح

أ - المعجزة في اللغة :

اتفقت المعجمات اللغوية على مدلول المعجزة وحددته في معنيين، هما :

1- مؤخر الشيء او فواته

ورد هذا المعنى عند المعجميين كالفراهيدي والأزهري والجوهري وابن منظور وغيرهم ؛إذ اتفقوا جميعًا على أنّ معنى العجز في اللغة هو مؤخر الشيء وآخره ، وأصله التأخر عن الشيء وأعجزه الشيء بمعنى فاته ، وهي تؤنث وتذكّر وترد للمرأة والرجل على حد سواء [1]، وجاء في غريب الحديث "عجز كل شيء آخره[2] ".

2-الضعف :

وهذا المعنى الآخر الذي أورده المعجميون لهذه المفردة ؛ إذ ذكروا أنّ العجز يأتي بمعنى الضعف وعدم القدرة ، وهو منسوب الى خلاف الحزم[3].مؤيدين ذلك بالحديث النبوي الشريف :" لا تلثوا بدار معجزة "[4].

وقد أعاد ابن فارس "ت395هـ" المعنيين الواردين إلى جذر لغوي واحد ، إذ ذهب الى انهما أصلان صحيحان يدل الأول منهما على الضعف، وذلك لأنّ العجز – وفقًا لرأيه – هو نقيض للعزم، وهو من باب تضعيف الرأي ،أمّا الأصل الآخر فهو بمعنى نهاية الاشياء أو مؤخرها وأواخرها [5].

يتضح من خلال التعريفات المعجمية التي مر ذكرها أن المعنيين المذكورين يدلان في حقيقتهما على شيء واحد ، فالإعجاز هو الضعف عن إدراك الشيء ولا يكون هذا إلا في مؤخر الأمر ، إذ أن العجز لا يحدث أول الأمر عادة بل بعد اليأس من حدوثه ، وذلك يكون آخر الاشياء ورودا ، والتأخر عن الشيء يدل على الضعف وعدم القدرة .

أ- المعجزة في الاصطلاح :

قبل أن نوضح معنى المعجزة في الاصطلاح لا بد لنا من تعريف القرآن لأننا بصدد الحديث عن الإعجاز القرآني.

فالقرآن هو" كلام الله المعجز المنزل وحيا على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول الينا بالتواتر المتعبد بتلاوته" [6].

وقد تحدى الله تعالى به الانس والجن أجمعين، ولم يتحد به الملائكة لأنهم يفعلون ما يؤمرون، ومن هنا فإن القرآن الكريم يتحدى كل القوى المختارة والتي ميزها الله تعالى بقدرة العقل والاختيار[7].

أما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفاتها، وعلى الرغم من ذلك فقد اتفقت جميعها على معنى متشابه وهو أنّ المعجزة أمر خارق للعادة وخارج عن الأسباب المتعارفة وينزل منزلة التصديق، وهي امّا حسية أو عقلية يتحقق من خلالها خرق المعتاد أو إثبات غير المعتاد وتأتي على يد النبي بوصفها شاهد على صدق دعواه[8]. وتجدر الاشارة إلى أمر مهم هو أن مسالة التحدي الواردة لا يمكن أن تتحقق فيما لا ينبغ فيه القوم ، فشرط التحدي قدرة الطرفين على التنافس في مضمار واحد.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أمران :

أولهما: هي أن المعجزة يجب أن تكون خرقاً لقوانين البشر ولا يقدر عليه الا الله ﷻ الذي وضع هذه القوانين .

وثانيهما : هي أن المعجزة تأتي على يد نبي وتكون مما نبغ فيه قومه حتى لا يتحداهم بأمر لا يعرفونه ويكون ذلك التحدي إثباتا على قدرة الله تعالى .

ثانيا : شروط المعجزة

اشترط العلماء خمسة شروط لتحقق المعجزة ، وهي :

1- أن تكون مما لا يقدر عليه إلا الله .

2-أن تخرق العادة .

3-أن يستشهد بها مدعي الرسالة على وجود قدرة الله ﷻ .

4-أن تقع وفق دعوى المتحدي بها يستشهد بكونها معجزة له .

5-ألاّ يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة[9].

ويضيف آخرون سادسة وهي أن تكون مما نبغ وبرع فيه القوم[10].

فهذه الشروط المذكورة ان تحققت كان ذلك الأمر خارق للعادة معجزة دالة على صدق نبوة صاحب الدعوة التي ظهرت المعجزة على يده ، وأن لم يتحقق خرجت عن وصفها معجزة ولم تدل على صدق صاحب الدعوة .

المبحث الأول: الإعجاز القرآني وعلوم العربية:

لم يتوقف البحث عن مواضع الإعجاز في القران الكريم عند منحى معين أو غرض محدد ، وإنما توسع القول فيه وفتحت آفاق كثيرة في الدراسات حوله ، فقد توجه الباحثون من كل صوب في محاولة للتعرف على وجوه إعجازه ، فتوصلوا إلى كثير من الجوانب التي عدوها روافد للإعجاز ، ومنها القول بالصرفة ، الإخبار عن الغيب ، الإخبار عن أحوال الأمم السابقة ... وغيرها ، بيد ان القول بتحقق الإعجاز من طريق فصاحته وبلاغته ونظمه قد نال حظاً وافرا من التأمل والدراسة، وهذا ما أشار إليه الخطابي "ت388هـ"، إذ يرى أنّ أغلب أهل النظر مالوا الى القول بالإعجاز البلاغي[11].

أما عبد القاهر الجرجاني " ت471هـ " فقد وقف على أسرار البيان العربي وتوصل إلى أن سبب إعجاز القران الكريم متأت من طريق نظمه ، ووضع الكلام بالكيفية التي يقتضيها علم النحو والعمل على قوانينه وأصوله [12].

فعلم المعاني من وجهة نظر الجرجاني هو روح النحو وعلته وبيان أغراضه، وانّه أكثر صلة بالنحو منها بالبلاغة العربية لما فيه من دلالة على معانٍ وظيفية سياقية.

وجاء السكاكي –ت626هـ– مؤكدا هذه الحقيقة من خلال تعريفه لعلم المعاني إذ يرى أنّ تحقق الإفادة في الكلام لا يكون الا من خلال علم المعاني وتتبع الخواص النحوية مع إصابته مقتضى الحال وبما يحقق الاستحسان [13]

فالطبع الذي اتسم به علم المعاني من بين علوم البلاغة جعله أكثر صلة بالنحو[14]، بوصفه الميزان الدقيق لمعرفة سلامة اللغة من اللحن وبعدها عن الخطأ[15] ، وقد أكد الدكتور تمام حسان على ذلك فهو يرى أنّ علم المعاني يمثل قمة الدراسات النحوية وفلسفتها [16]، ويؤيد هذا موقف سيبويه في كتابه ، اذ لم يجعل النحو مقصورا على الإعراب والبناء وإنّما علما يؤدي الى فهم كلام العرب[17].

وهذا الرأي لا يجعلنا غفلا عن مواضع الإعجاز الأخرى المتمثلة بالإعجاز اللغوي بأبوابه الصوتية والصرفية والدلالية ، فقد نبه د. مصطفى صادق الرافعي إلى ذلك فقد ذهب الى أنّ اعجاز النظم الموسيقي في آيات القرآن الكريم قد وصل غايته، وهو يختلف عن كلام البلغاء فمهما بلغ من درجات الكمال فهو ينحط عن مرتبة القرآن، وأعاد السبب في ذلك الى التناسب الصوتي بين ترتيب الحروف في الكلمة وأصواتها من تفخيم وترقيق وهمس وجهر وما الى ذلك ؛ إذ أنّ لتنويع الصوت أثر في تحقيق مظاهر الانفعال النفسي[18].

وقد أشار في عدة مواضع من كتابه الى أهمية علوم العربية في بيان إعجاز القرآن الكريم ، فهو يرى استحالة وقوع اضطراب أو حشو أو زيادة في حروف القرآن الكريم أو في أصواته أو تراكيبه أو دلالاته، فهو معجز من جهة تركيبه المنتظم الذي ينتقل من أصغر وحدة في النص وهي الصوت الى اكبر وحدة وهي الجملة ، مع جريان حركات الفاظ القرآن الصوتية والصرفية مجرى الحروف نفسها لما لها من الفصاحة ، و توصل مما سبق الى أنّ طريقة نظم القرآن تجري على استواء واحد في تركيب الحروف باعتبار أصواتها ومخارجها وفي التمكين للمعنى بحسب الكلمة وصفتها [19].

وقد أشارت مؤلفات الأولين إلى ظواهر الإعجاز اللغوي بأنواعها من غير فصل بينها ، في حين فصل المحدثون بين هذه الظواهر فظهرت مؤلفات في الإعجاز النحوي والإعجاز الصرفي والإعجاز الصوتي .

وهذا يؤكد لنا أن أبواب اللغة جميعاً مرتبطة ببعضها البعض من صوت وحرف ونحو وبلاغة تؤدي دورها بوصفها وسيلة للإفهام من خلال ارتباط معاني النحو بالدلالات الفعلية لمعاني الكلم ومبينة أن النظم هو توخي معاني النحو ولا يجوز الفصل بين النحو والبلاغة.

المبحث الثاني: آراء العلماء في الإعجاز القرآني:

الإعجاز القرآني قضية فرضت نفسها على كل من سمع آيات الذكر الحكيم على تفاوت مراتب السامعين في الفصاحة والبلاغة ، إذ لم يعرف في تاريخ البشرية أن هناك كلاماً فاق القرآن الكريم تأثيراً في العقول ووقعاً على القلوب ، فلا عجب حينئذ أن يعكف عليه الدارسون تأملاً وتفحصاً للوقوف على ما جاء به من أحكام ، ومن أسلوب رفيع بلغ أعلى درجات البلاغة التي وصلت حد الإعجاز، وزاد من عكوف المسلمين عليه رغبتهم في التصدي لدفع الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حوله ، وكانت محاججة الرسول الأعظم ﷺ المشركين بآيات القرآن الكريم- التي تفردت بأسلوبها- لهي دعوة صريحة لاجتلاب تحدي العرب لآياته ومعارضتها.

وقد كان الوقوف على علوم العربية وخصوصاً أسرار البلاغة[20] هو أحد السبل التي سلكها بعض العلماء في كشف خبايا إعجاز الكتاب العزيز*، فهم يرون أن فضل القرآن يعرفه من بعُدَ نظره وأتسع علمه وفهم مذهب العرب وافتتانها في الأساليب وما خصها الله به لغتها من دون جميع اللغات[21].

وتوالت أقوال العلماء بين جامع البلاغة مع وجه آخر وبين منفرد بها ، إذ ادخل الخطابي " ت 388 هـ " البلاغة بوصفها وجها إعجازيا جامعاً إياها مع علم الكلام[22]، وفي هذا يذكر أبو هلال العسكري" ت 395 هـ" أنّه يكتب في علوم البلاغة لأنّها أحقّ العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه ، إذ به يعرف إعجاز الله تعالى، ولا يقع علم المرء بإعجاز القرآن اذا اغفل علم البلاغة[23].

وقد ذهب ابن سنان الخفاجي " ت466هـ" الى مثل ذلك إذ يرى ان من يبحث في إعجاز القرآن لا بد له من معرفة سر الفصاحة والبلاغة والبيان[24] .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد ابتدأ بتأليف كتاباً في "أسرار البلاغة" للوقوف على الإعجاز القرآني ، ثم ألف بعدها كتابه "دلائل الإعجاز" فتوصل إلى أن أسباب إعجاز القران الكريم متحققة من نظمه ، ويراد به طريقة تعليق الكلم ببعضها من طريق الاسناد بين أقسام الكلام الثلاثة : الاسم والفعل والحرف [25].

ولم يكن الجرجاني بسابق في هذه القضية ، فقد سبقه الواسطي المتكلم" ت306هـ " في كتابه "إعجاز القران البياني" الذي ذهب فيه إلى أن القران معجز بالنظم[26]، وكما بنى الجرجاني على الواسطي بنى الواسطي على ما ابتدأه الجاحظ الذي ألّف كتابا في بيان اعجاز القرآن أسماه "نظم القرآن" ،وجاء بعد ذلك عبد القاهر ليضع شرحا كبيرا لكتاب الواسطي اسماه "المعتضد" ، وشرحا أصغر منه قبل أن يضع كتابيه اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ، وهذا يؤكد ما ذهب اليه احمد مطلوب من ان الجاحظ قد اثّر في عبد القاهر كثيرا فجال الأخير في رحاب واسعة[27]، وعلى هذا ألحق كتابه دلائل الاعجاز بأسرار البلاغة ، وأرجع روعة الاعجاز الى النظم.

وقد جمع القاضي عياض " ت 542 هـ" بين الإعجاز بالبلاغة والأسلوب والغريب والأخبار بالغيبيات والأمم الماضية[28] ثم تلاه الإمام فخر الدين الرازي "ت606هـ " صاحب كتاب "نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز" الذي قصر الإعجاز على الفصاحة والبلاغة[29] ، ولخص ابن تيمية " ت728 هـ" الإعجاز في أمرين: أولهما الإعجاز البلاغي والآخر الإعجاز العلمي[30].

وقد أكد العلوي آراء من سبقه من صلة المباحث البلاغية بالإعجاز من حيث كانت –أي المباحث البلاغية– وصلة وذريعة إلى بيان السر واللباب والغرض المقصود عند ذوي الألباب ، ومن خلالها تظهر لنا لطائف الإعجاز وإدراك دقائقه واستنهاض همه[31].

ومن هذا المنطلق نلحظ أنّ العلوي وجد في المباحث البلاغية مدخلاً سليماً للوصول إلى فصل الإعجاز[32]. معتمدا في كتابه أسلوب الجدل والمنطق لبيان وجوه إعجاز القرآن، فقد ذهب الى أنّ ايراد القرآن الكريم– بوصفه كتاب معجز– ضمن مباحث الأسرار الالهية والمباحث الكلامية خليق به كونه مختصًا بها[33]، وليس هذا بغريب ، فقضية الإعجاز القرآني تعد من أهم القضايا التي عنى بها علم

الكلام ، إذ ظهر أثر الأخير واضحاً في الكتب التي ألفت للذود عن القرآن الكريم ورد مطاعن الطاعنين .

ويعد هذا الأمر طبيعياً بعد أن أخذ الحاقدين كالزنادقة والشعوبيين وغيرهم من اعتماد الجدل القائم على أساس الفلسفة والمنطق وعلم الكلام يحاولون بذلك الاساءة الى القرآن الكريم ، فكان لابد من مواجهة الخصم بأسلوبهم لتفنيد أقوالهم وصون دستور المسلمين من ادعاءاتهم [34]فالقران الكريم عربي ، وحجة لرسولٍ عربي ، و هذا ما ذكره القرآن الكريم [35] . فكان لزاماً عليهم أن يبينوا خصائص الأسلوب العربي الذي على نمطه البيان العربي[36].

لذا يعد الاهتمام بهذا الجانب من دراسة القرآن الكريم شيئا يسيرا من آثار العناية به ومحاولة فهم معانيه واثبات إعجازه وتفوقه على كلام البشر[37]

المبحث الثالث : موقف العلوي من آراء العلماء في إعجاز القرآن :

أشار العلوي في كتابه " الطراز" إلى أن من أراد أن يغترف من فيض علم الله جل وعز فلابد له من أن يسلك مسلكين يدلان على إعجاز القرآن[38] ، وأول هذين المسلكين من جهة التحدي الوارد في آيات الذكر الحكيم[39] التي يتضح فيها النهاية في بلوغ التحدي، والمسلك الآخر هو في الدلالة على أن القرآن معجز من جهة العادة[40].

وقد عرض العلوي الآراء والمذاهب التي قيلت في سبب وقوع الإعجاز في القرآن الكريم، نافياً وصفها سبباً في وقوعه ، لذا نجده يناقش مذهب الصرفة[41] وينتهي إل إنكاره بدلائل وبراهين عدة[42].

وقد عدَّ الرافعي مسألة القول بأن إعجاز القرآن متأت من طريق الصرفة لا تختلف عن قول العرب فيه إنّه سحر [43] ، وهذا زعم ردّه الله على أهله وأكذبهم فيه ، وجعل الحديث به لا يعدو أن يكون ضرباً من العمى [44] ، إذ أنّ ذلك بعضه ببعض فهو كالشيء الواحد [45].

وانتقل العلوي بعد ذلك للحديث عن مذهب الإعجاز بالأسلوب وفنَّده ،و لم يكتف بهذا بل نراه يتسلسل في عرض المذاهب الأخرى من مثل : خلو القرآن من المعارضة ، اشتمال القرآن على الأمور الغيبية[46] ، الفصاحة[47]، اشتمال القران على الحقائق وتضمنه لأسرار الدقائق التي لا تزال غضة طرية على وجه الدهر ،

البلاغة ، النظم، مجموع هذه الأمور[48]، تضمن القرآن من المزايا الظاهرة في الفواتح والمقاصد والخواتيم[49]، ويناقش كل مذهب منها ، وفي كل الاحتمالات والأفكار التي يمكن أن تطرأ على بال ،لأجل الوصول إلى حقيقة يقرها من كل هذا تبين الوجه السديد – من وجهة نظره– في إعجاز القرآن والذي لأجله صار القرآن معجزاً للخلق كلهم[50].على الرغم من ترجيحه بعض المذاهب وفق شرائط قد اشترطها لتحقيق وقوع الإعجاز .

ولعل من المناسب هنا التطرق إلى بعض المذاهب التي أخذ العلوي بطرف منها لتحقيق الإعجاز عنده .

لقد عاب العلوي على القائلين أن وجه الإعجاز في القرآن الكريم ،هي الفصاحة وحدها ، وذلك لأنّ كلام العامة – وفقاً لرأيه– خال من التعقيد ، وليس هناك من تفاوت بين ألفاظ القرآن الكريم وبين الألفاظ الفصيحة التي يستعملها الناس والتي تدل على المعنى نفسه مستنداً في ذلك إلى القرآن الكريم ، ومن الأمثلة التي ساقها استشهاداً قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[51] ، فالمتأمل لهذه الآية يجد أن الألفاظ التي حوتها هذه الآية لم تنقصها الفصاحة ، فضلاً عن احتواءها من المعاني الكثير والمستحسن .

وقد عبّر الرماني" ت384هـ أو 386هـ" عن ذلك في نكته ، إذ خرجت هذه الآية عنده إلى أربعة مواضع تتحقق فيها جمالية وفائدة وبلاغة النص القرآني ، وهي : الكثرة في الفائدة ، الإيجاز في العبارة ، والبعد عن التكلفة بتكرار الجملة ، وحسن التأليف بالحروف المتلائمة[52].

أما قول من قال : "القتل أنفى للقتل " فهي أيضاً تشترك مع الآية في فصاحتها وسلامتها من الثقل على قول القائل : أن الفصاحة هي سلامة ألفاظ القرآن من التعقيد ، فهل هذا يعني أن العبارة الأخيرة دخلت في باب الإعجاز؟!

هذا السؤال أجاب عليه بإسهاب ، رافضاً قول من اعتمد هذا المذهب ، اذ قدّم مثالاً آخر تتساوى فيه فصاحة ألفاظ القرآن وفصاحة عباراته ، وهو قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأعْلامِ ﴾[53] وبين قول من قال : وأعظم العلامات الباهرة جري السفن على الماء تأكيداً على رفض الفكرة القائلة إنّ الفصاحة هي سر إعجاز القرآن[54]، والتي عرَّفت الفصاحة على أنَّها سلامة ألفاظ القرآن من التعقيد الحاصل في قول بعضهم[55]:

وقَبرُ حَربٍ بمكــانٍ قَفرٍ ولَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ[56]

أما المذهب الآخر الذي عدّه العلوي ركناً من أركان الإعجاز عنده ، وفي الوقت نفسه عابه على من قال به وحده ، وهو "البلاغة"، إذ نجده قد وقف منها موقفاً حذراً بناءً على تعريفه لها ، فقد رأى أنّ ما يُعتبر في الكلام البليغ أمــران همــا جــودة المعاني وحسن السبك[57] ، فقد رفض رفضاً تاماً اعتماد هذا المذهب إن كان يقصد من وراء ذلك أن القرآن بليغ بالإضافة الى معانيه دون ألفاظه وعدّه مذهباً فاسداً ، أما من ارتأى أنّ القرآن فصيح بالإضافة إلى ألفاظه ، بليغ بالإضافة إلــى معانيــه ومختص بالنظم الباهر فهو ذو رأي راجح ، وهذا ما أكّده في مؤلفه فقــد ذكــر أن القرآن الكريم صار معجزًا باعتبار ألفاظه ومعانيه [58].

وخير ما يوضح رأيه في الفصاحة والبلاغة قوله تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[59] ، إذ رأى أنّ جمال هذه الآية متأتٍ من اجتماع اللفظ والمعنى فيها ، فألفاظها عذبة وتراكيبها سلســة متآلفة فيما بينها بأسلوب بديع ونظام يسير حافظ على مواقع الفصاحة والبلاغة فيه ، مع التنبيه على المعاني العظيمة والأسرار الكامنة بأتم بيان[60].

فبلاغة الكلام في هذه الآية تتجلى – من وجهة نظره – في نواح عدة ، منهــا النظم ودلالته على المعاني بأحسن سياق مع بيان مواضــع الفصــاحة وملاحظــة البلاغة ، وهذا يتضح من خلال اختيار الألفاظ المناســبة للدلالــة علــى المعــاني المقصودة مع مراعاة حسن نظمه بملاحظة موقع الكلام من علم النحو[61].

وأما في النظم ، فقد رفض الفكرة الذاهبة إلى أن وجه الإعجاز الذي تميز به القرآن من بين سائر الكلام هو النظم فقط إذا ما انفرد عن فصاحة وبلاغة القرآن الكريم؛ لأنّه حينذاك لا يكون معجزًا[62].

وفي الوقت نفسه نراه يؤكد على فكرة النظم في أكثر من موضع فــي كتابــه متأثراً بفكرة عبد القاهر الجرجاني في أن قصد الناظم من أساليب الكلام مراعاة ما يقتضيه علم النحو وأصوله وفروعه ومراعاة أحوال التأليف بين الألفــاظ المفــردة الفصيحة والجمل المركبة حتى تكون أجزاء الكلام متلائمة جداً اخذ بعضها بأعناق بعض ، وعند ذلك يقوى الارتباط ويصفو جوهر نظام التأليف ويصير حاله بمنزلة المحكم المرصوص المتلائم الأجزاء[63].

ويبدو أنّ العلوي قد اقتبس هذا الكلام من رأي الجرجاني الذاهب إلى ان المقصود بالنظم هو توخي معاني النحو من بين الكلم ، وأن يقع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو والعمل على قوانينه وأصوله والعلم بمناهجه[64].

ويخلص العلوي من هذا كله إلى أنّ الوجه السديد في إعجاز القرآن هو المزايا والبدائع الرائعة في الفواتح والمقاصد والخواتيم وفي معاني الآيات وفواصلها[65] ، فهو يؤكد على أنّ من أراد التصدي لقصد من المقاصد فلابد أن يكون مفتتح الكلام حسنا متناسقًا مع القصد المراد [66] ، ومما يؤيد ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۞ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾[67].

وقد وضحت هذه الآيات الكريمات رأيه في ظل تفسيره لها تفسيراً جميلاً ، وهو أن المتأمل لهذه الصورة يعجب من ملائمتها لهذه الحالة وتصريحها بالمقصود من أول وهلة، فصدر الآية يذكر الفتح اظهاراً للمنة وتكملة للمنفعة ، ثم أردفه بذكر المغفرة إعظاما بحاله ورفعاً من منزلته وتقديراً لغضبه وتسلية لما كابد من عظم المشقة وشدة المحنة ، ثم وجه التعليل بالمغفرة إلى الفتح ايذاناً بأنه إنما استحق الغفران لما كان منه من الصغائر من أجل ما استحق على العناية في الفتح ومكابدة شدائده ، فلأجل ذلك كان مستحقاً للأجر الأعظم الذي يكون ثوابه مكفرًّا لتلك الصغائر التي صرح بها في الشرع وجوزها عليه[68].

أما تحصيل المقاصد فيتم بإيراد أحسن القول وألطفه[69]. نحو قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام عند خطابه لأبيه : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۞ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۞ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۞ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۞ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾[70] ، فقد ساق هذه الآيات تأييداً لما يراه في تفسيره لها ، فهو يرى أن هذا الكلام يأخذ بالجنان و يدعو الى الإذعان ويستدرج النفوس معيدًا السبب في ذلك الى رشاقة العبارات ولطف أسلوبها[71]، أما العلة في ذلك فلاشتمال الكلام على أوجه هي أن العلي القدير قد ساق الكلام على حسن هيأة ورتبه على أعجب ترتيب من حسن الملاطفة والاستدراج والرفق بالأدب العالي ، ثم دعوة إبراهيم عليه السلام لالتماس الهداية على جهة

التنبيه وسلوك جانب التواضع ، ثم نهيه لأبيه عن إتباع الشيطان ، ومن ثم تخويفه من سوء العاقبة بالعذاب السرمدي حيث صدر كل آية بذكر الأبوة دلالة على الرفق والتدرج[72].

أما عن جواب إبراهيم عليه السلام في قوله :﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي ﴾[73] ففسره في ضوء مبادئ علم النحو ،اذ قدم خبر المبتدأ ، وما يكون ذاك الا لأغراض بلاغية ، وهنا الغرض هو الاهتمام بالإنكار والتمادي في المبالغة في التعجب والرقة والرحمة وحسن الاستدراج[74]

وأما الخواتيم فتتضح في أن تكون نهاية الآيات متجانسة مع صدر الآية ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [75] ، كمثل ذكره استشهادًا على رأيه ،فلما كانت هذه القصة دالة على العذاب العظيم من الإهلاك بالغرق ختمها بما يجانسها من سوء العاقبة بالإبعاد والطرد كما هو موضوع في أساليب التنزيل من حسن الفواتح والخواتم[76].

لذا كان لزاما على المتكلم أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه لتكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً وأصح معنى وهي : الابتداء لكونه أول ما يقرع السمع ، وحسن التخلص ليحرك نشاط السامع ومن ثم الانتهاء لأنه آخر ما يصيبه السمع ويرتسم في النفس .

ويتضح هذا في جميع فواتح السور وخواتمها ، إذ أنها واردة على أحسن وجوه البلاغة وأكملها ويظهر ذلك بالتأمل فيها مع التدبر[77].

وهنا لابد لنا أن نشير الى أن العلوي كانت له محاولات جادة للخروج من ربقة السكاكي ومدرسته في كثرة التفريعات والتقسيمات وجفاف التناول المنطقي في كتابه مفتاح العلوم– ويتضح ذلك في مناقشته المتكررة له والرد عليه في مواضع عدة– ورغم ذلك فإنّنا نجد تأثره الواضح به في كتاب الطراز، اذ بناه على شاكلة مفتاح العلوم فقسمه على مقدمات ومقاصد ومكملات[78] – وتوجه الى منهج اخر وجد فيه ضالته وهو منهج ابن الاثير في كتابه المثل السائر، اذ تأثر في طريقته الادبية التحليلية لعلوم البلاغة وسار على خطاه في الاكثار من تحليل الشواهد والنصوص التي ضمنها كتابه[79].

المبحث الرابع

وجوه الإعجاز القرآني عند العلوي

لاحظنا في المبحث السابق أن العلوي قد ارتضى لنفسه تضمن القرآن للمزايا الرائعة والبدائع الرائقة في الفواتح والمقاصد والخواتم إذ اعتمدها في بيان وجه الإعجاز في القرآن الكريم وعول في ذلك على ثلاث خواص هي :

أولاً : الفصاحة في ألفاظ القرآن :

الفصاحة في اللغة تعني البيان[80]، أما في الاصطلاح فيقصد بها حسن الكلام وبلوغ كنه ما في القلب بعبارة اللسان[81].

وقد اشترط البلاغيون عدة شروط لتحقق الفصاحة في الكلام ، وهذه الشروط هي[82] :

1-أن تكون اللفظة عربية قد تواضع عليها أهل اللغة.

2-أن تكون جارية على المألوف فلا تكون خارجة عن الاستعمال.

3-أن تكون خفيفة على الألسنة لذيذة على الأسماع.

4-مألوفة في الاستعمال لا وحشية ، يقرب معناها فلا يبعد تناوله.

5-أن يكون اللفظ جزلا رقيقا.

ويرى عبد القاهر الجرجاني ان الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة ألفاظاً مترادفة لا تتصف بها المفردات ، وإنما يوصف بها الكلام بعد توخي معاني النحو فيما بين الكلم وحسب الأغراض التي يراد بها صياغته[83].

أما العلوي فقد ميّز بين الفصاحة والبلاغة ، فكل كلام بليغ عنده هو فصيح وليس كل كلام فصيح يكون بليغاً ، وقد عدّ الفصاحة من عوارض الألفاظ فضلا عن معانيها ، فتكون الفصاحة عبارة عن الأمرين معًا مطلق الألفاظ ودلالتها على ما تدل عليه من معانيها المفردة والمركّبة[84] ، لذا نجده يذهب الى أنّ غاية علم المعاني هي الفصاحة- ويقصد بها الفصاحة المعنوية- ، وأنّ الكلام البليغ يكون بليغاً باعتبار المعنى مع احرازه الفصاحة اللفظية في آن واحد [85].

وعنى بذلك أن تكون اللفظة عربية قد تواضع عليها أهل اللغة لأن الفصاحة والبلاغة مخصوصان بهذا اللسان العربي، فضلاً عن أنها يجب أن تكون جارية على العادة المألوفة فلا تكون خارجة عن الاستعمال فتشذ عنه في معناها وبناءها

وإعرابها وتصريفها ، وأن تكون اللفظة خفيفة على الألسن حلوة في الذوق ، وهذا ما نلحظه في ألفاظ القرآن إذ يخف جريها على اللسان وتلذها الأسماع ويحلو مذاقها[86].ومما اشترط في الفصاحة أيضاً أن تكون اللفظة مألوفة في الاستعمال وهذا ما نلحظه أيضاً في ان ألفاظ القرآن لا تشكل على أحد إلا من جهة التركيب أما مفرداتها فهي في غاية الوضوح والبيان[87].

وهناك أمر آخر يتعلق باللفظ وهو أن يكون مختصاً بالجزالة والرقة والمقصود بالجزالة أن يكون مستعملاً في قوارع الوعيد ومهولات الزجر وأنواع التهديد وهي مخصوصة بذكر أهوال القيامة والتحفظ على الأوامر والنواهي عن الحدود وحكاية إيقاع المثلات بالأمم الماضية مما يكون خطاباً جزلاً وهولاً فصلاً لا هزلاً ، ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم من آيات الترهيب والتخويف نحو قوله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [88].

وأما الرقة فيراد بها ما كان مستعملاً في الملاطفة والبشارة بالوعد والاستعطافات وأنواع الترحم ومحادثة القلوب بذكر الله تعالى[89] وأمثلة ذلك كثيرة في النصوص القرآنية[90].

ومما يؤكد الشروط التي وضعها العلوي للفصاحة إيراده المرادفات للألفاظ في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾[91] ورفضه لهذه المرادفات تأكيدا لشروطه التي قد صاغها ، فدلً من مرادفاتها كالروابي والآكام يعود الى ايثار الأخف والعدول عن الألفاظ المستكرهة والوحشية [92]

ثانياً: البلاغة :

البلاغة في اللغة تعني الوصول إلى الشيء والانتهاء إليه[93] ، أما في الاصطلاح فقد اختلف النقاد والبلاغيون في مفهومها فأوردوا فيها تعريفات عدّة ، وجميعها تدور في معنيين اثنين أولهما ما يتعلق بقدرة المتكلم من بلوغ قلب السامع وتمكن الكلام من نفسه ، على أن يكون حسن المعرض وقبول الصورة شرطين لإعتبار الكلام بليغا البلاغة ويندرج تحت هذا المفهوم ما ذكره ابو هلال العسكري –ت 395هـ– من تعريفه للبلاغة[94] ،وثانيهما الاسس العلمية الذي تقاس به بلاغة الكلام ، ومما يندرج تحت هذا المفهوم تعريف السكاكي الذي اشترط فيه أن توفى خواص التركيب حقها في الكلام –ويقصد به علم المعاني– فضلا عن توافر

خصائص بيانية فيه كالمجاز والاستعارة والكناية والتشبيه [95] ، ويرى القزويني –ت 739 هـ –بانّ البلاغة تكمن في ثلاثة امور وهي اجتماع فصاحة اللفظ مع وجود ملكة في نفس المتكلم في تركيب الألفاظ المفردة ومراعاة التأليف الذي يطابق الكلام فيه مقتضى الحال [96] .

فالبلاغة بهذا لاتقف عند حدود اللفظ ولا عند حدود المعنى بل أنها اثر لازم لسلامة التآلف بين اللفظ والمعنى وحسن الانسجام بينهما ، وقد أطلق عليها المتأخرون "الاعتبار المناسب"[97] .

ومن هذا تتجلى النظرة الشمولية لكلمة البلاغة والتي يعد علم النحو جزءاً لا يتجزأ منها . وقد ذهب العلوي الى أنها عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني ليوصل المتكلم من خلالها ما في قلبه بعيدًا عن الإيجاز المخل بالمعنى أو الإطالة المملة[98].

ومما هو معلوم أن البلاغة مختصة بوقوعها في الكلام المركب لا اللفظة المفردة فإن اجتمع في التأليف اختيار الكلمة المفردة ونظمها مع ما يشاكلها تتحقق بذلك الفصاحة، فإذا انظم إليها مطابقة الغرض المقصود من الكلام على اختلاف أنواعه وتباين فنونه كانت البلاغة ;لأنها من عوارض الألفاظ والمعاني جميعاً[99] فلا يوصف الكلام كونه بليغاً إلاّ إذا اجتمع حسن اللفظ وجودة المعنى مع تركيب الألفاظ ومطابقتها للغرض ، فإذا كان اللفظ فصيحاً ومعناه ركيكاً أو إذا كان المعنى جزلاً واللفظ غير فصيح فلا يوصف بالبلاغة أصلاً.

وهذا ما وضحه مستشهداً بقوله : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ﴾[100]، فقد ذهب الى أنّ هذا الأسلوب قد بلغ غايته القصوى وذلك لبلاغته ، فالتأمل في النص يجد أن الموصوف" الفلك " قد طُرح وذكرت صفته " الجوار" وجمعه على صيغة " فواعل"، أمّا قوله " الأعلام " فهي من باب التشبيه الحسي ، فقد شُبِّه المحسوس" الجوار" بمحسوس آ خر وهو " الأعلام " – وهي تطلق على الراية أو الجبل – ووجه الشبه بينهما هو الظهور والبروز والبيان [101]، كتشبيه الباري عز وجل الحور بالياقوت والمرجان[102].

فرأي العلوي هنا يؤيد ما ذكرناه سابقا من اعتمال اللغة والنحو للدلالة على المراد وصولاً إلى أعلى درجات البيان ، من ذلك حذف الموصوف ، وجمع الصفة على الوزن الصرفي "فواعل" ، إذ لم تجمع بالرجوع إلى الأصل الصرفي لها وهو "جارية" ، فيكون حينئذ جمعها "جاريات" على وزن "فاعلات" وذلك بإضافة اللاصقة

التصريفية[103] (ات) لها الدالة على جمع القلة بل جمعها على "جوار "وهو جمع كثرة ،فقد ذكر النحاة ان جموع القلة أربعة هي : أفعِلة وأفعُل وفِعْلة وأفعال ، فما خلا هذا فهو الأصل للأكثر وان شركه الأقل[104] ، ((فكل شيء خالف هذه الأبنية فهو لأكثر العدد وان عنى به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفي ما ليس له كما يدخل الأكثر على بنائه)) [105] ذلك أن البناء على الأصل قد يكون الغرض منه الأقل[106]، وقد أريد هنا الكثرة فجمعت على جوار لتكون اذهب في الدلالة على المقصود ،لأن الالفاظ ادلة على المعاني وقوالب لها [107] ، والحديث هنا في معرض الإشارة إلى آياته الباهرات.

ثالثاً:- النظم :

النظم في اللغة يعني التأليف ، وضم الشيء الى شيء آخر ، وكل شيء مقرون بغيره فهو نظم[108]، أما في الاصطلاح فقد ذكر عبد القاهر الجرجاني أن النظم هو العمل بقوانين علم النحو وأصوله في تركيب الكلام ووجوب عدم الإخلال في هذه القوانين[109].

ولم يخرج العلوي عما ذكره الجرجاني ، اذ ذهب الى أنّ النظم هو عبارة عن ائتلاف أجزاء الكلام مع بعضها البعض ، وهذا الائتلاف يكون بمراعاةٍ بين الألفاظ والتراكيب بالكيفية التي يقتضيها علم النحو وفروعه [110] وعند ذلك يقوى الارتباط ويصفو جوهر نظام التأليف ويصير بمنزلة المحكم المرصوص المتلائم الأجزاء[111] كمن كانت معه لآل نازلة القدر فألفها تأليفاً عجيباً ونظمها نظماً رشيقاً يعظم في المرأى حتى يخيل للناظر أنها غيرها لما يظهر من حسن التأليف والنظم[112].

وبالعودة إلى الآية الآنفة الذكر نجده يعلل حسنها وموقعها في النفس بحسن النظم وجودة السبك والذي لأجله يحصل قانون البلاغة ويبدو رونقها ويؤكد أن ما هذا حاله قد حصل في القرآن على أتم وجه وأكمله[113].

ونلمح من خلال استقراء الكتاب تأثره الواضح بفكرة عبد القاهر الجرجاني في النظم والذاهبة الى توخي معاني علم النحو وتراكيبه المستقيمة التي تأتلف فيما بينها محققة ما يعرف بـ " النظم " ،بيد أنه لم يجعل النظم دون الالفاظ كما هو الحال عند الجرجاني[114]، إذ يرى الجرجاني أنّ اللفظ يتبع المعنى بعد ان يرتب الاخير في النفس ، ثم يتم اختيار النظم المناسب لأداته يقدم فيه ما تقدم في نفسه

ويؤخر ما تأخر في عباراته، حتى تتفق مع المعنى الذي يريد ويوازن بين الالفاظ ويختار اخصها بالمعنى واكثرها كشفاً له، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [115] فالأمر كله هنا يرجع الى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض فكان للفظة حظ من الحسن والشرف حين تعلقت بما قبلها وما بعدها ، فاللفظة لا تكسب فصاحتها من حيث اللفظ فقط وانما تكسب فصاحتها بما تؤديه وهي مكانها في الآية[116]، فالنظرة الحقيقية تكون باعتبار الألفاظ الواردة في الآية وسهولتها وسلاستها ، وكذلك التأليف فيما بينها على وفق مقتضيات علم النحو وصولًا للهدف المنشود والغرض المقصود [117] وكلامه الاخير في هذا النص يوضح تأثره برأي الجرجاني الذاهب الى أنّ التفاضل الحقيقي في النص القرآني يكون في ملائمة معنى اللفظة وتعلقها بمعنى اللفظة التي بعدها على أن يكون ذلك متعلقا بدلالتها في الموضع لا بصريح لفظها [118].

ومن الأمثلة التي ساقها على ذلك قوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[119]،إذ أرجع سبب المزية الظاهرة والفضيلة الباهرة في هذا النص الى الاتساق العجيب بين الألفاظ ومعانيها وبنظمها وسياقها المجمِل الذي يفضي أوله الى ثانيه الى ثالثه وصولا الى الخاتمة ، ويكون ذلك على أحسن نظام وأتم صياغة وأرفع أسلوبا حتى ليبدو النص لقارئه كالعقد المنظوم بروية والتي لا تنفرد حباته عن بعضها البعض [120].

ففي جملة "اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" أفاد التقديم والتأخير في النص شمول الاشتعال بجميع الرأس أمّا لو قيل: اشتعل شيب رأسي، فإنه لا يمكن أن يؤدي المعنى نفسه بأي حال ، واعاد السبب في ذلك الى توخي معاني النحو ، ففي نصب لفظة " شيبًا " مبالغة لا يمكن أن تتحقق فيما لو كانت مرفوعة على الفاعلية، والأمر لا يقف عند هذا فحسب ، بل يتصاحب معه تناسب مقدمة الآية التي افتتح بها الكلام وقد طُرح منها حرف النداء مع لفظة "ربّ" وياء النفس من المضاف ، فاختصر و أجمل ، وبهذا اجتمعت مظاهر عدّة –علم النحو ومعانيه البلاغية فضلا عن حسن الافتتاح والمقاصد [121].

ومن مظاهر النحو التي أشار إليها العلوي في هذه الآية نظرية الإسناد التي ذكرها سيبويه في كتابه والتي أشارت الى الملازمة بين المسند والمسند اليه مما لا يمكن الاستغناء عنه كالمبتدأ والمبني عليه وكالفعل والفاعل[122] ، ولكن قد يحدث ان يتغير هذا الإسناد للدلالة على معنى أبلغ نحو إسناد الاشتعال إلى الرأس في الآية انفة الذكر بدلا من إسناد إلى الشيب فاعل الفعل "اشتعل" وذلك لإفادة معنى شمول الاشتعال بجميع الرأس[123].

ومن مظاهر النحو الأخرى "الحذف" ، وهذا و أوردته كتب النحو وأُودع بين طياتها، من ذلك ما أشار إليه سيبويه في معرض حديثه عن الحذف فقد ذكر أنّ العرب قد يعمدون الى الحذف في كلامهم ويستغنون عن المحذوف اذا دل عليه دليل و فهم السامع ذلك من كلامهم فيسقط من اللفظ نظرا لكثرة الاستعمال [124].

والى هذا أشار العلوي في تعليقه على الآية نفسها فالاتفاق الزمني بين جزأي الآية؛ إذ وردتا في الزمن الماضي فضلًا عن اختصاصهما بالحديث عن النفس وبيان الحال فقد حذفت لفظة "مني " من الجملة المعطوفة "اشتعل الرأس شيبا" على سابقتها " وهن العظم مني " وذلك لدلالة ما قبلها عليها نظرا للتقارب والاختصاص والملائمة [125].

فالسياق هو الذي حتم بتغير مواضع الاسناد والحذف وتحديد العلامة الاعرابية المناسبة للدلالة على المقصود.

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[126] ، وتقدير القول: "فأمري صبر جميل"، فحذف المسند اليه بناءً على الظاهر لوجود القرينة الدالة على حذفه، وقد أشار العلوي الى أنّ المسند اليه قد حذف في هذه الآية للدلالة على معنى الاحتراز عن العبث[127].

ولو تأملنا الآية السابقة الذكر من خلال نظرة العلوي في تفسيرها لوجدنا أنه قد ربط بين فواتح السور ومظاهر النحو المؤدية الى المعاني المقصودة ، ليتوصل من ذلك كله إلى مبتغاه ، وهو السر في إعجاز القرآن.

ونخلص من خلال ذلك كله إلى أن ما أقره العلوي في كتابه ان الإعجاز واقع في القرآن كله وذلك لعدم قدرة البشر على محاكاة أسلوبه ومضاهاة عباراته[128] متوصلاً إلى حقيقة هي أنّ الإعجاز لا يكون اعجازًا الّا بتأليف المفردات على حد لا غاية فوقه ويثبت العجز من باب عدم العلم بهذا النسق المخصوص في التأليف[129].

وبهذا يتضح أن الوجه في إعجاز القرآن عند العلوي هو اجتماع الفصـــاحة والبلاغة مع النظم .

الخاتمة

من خلال استقراء كتاب الطراز تلمست جملة من الحقائق أوردها بالآتي :

1- بدأ كتابه في توضيح معاقد علم البيان ونظمه والتنبيه على مقاصده وتأرجحـــه لتكون مدخلاً إلى فصل الإعجاز ، فهو يرى أنَّ الاعجاز لا يدرك إلا بالاطلاع على قواعد البلاغة وعلم النحو.

2- ان الغاية التي يرمي إليها العلوي في كتابه هي نفسها عند الأولين من الباحثين في مسالة إعجاز القرآن من طريق إثبات فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه فضلا عن نظمه .

3- لقد أفاد العلوي من جهود سابقيه في هذا المضمار كالجرجاني الذين ذكره فـــي مقدمة كتابه ومن لم يذكرهم في المقدمة كالغانمي وابـــن نباتـــه وأبـــي هـــلال العسكري وابن سنان والسكاكي والجواهري. (130)

4- ظهر أثر المنطق و الاستدلال وأصول علم الكلام على أسلوب العلوي التـــي غيرها. مناقشته الآراء المختلفة التي أوردها لغيره متبعاً خصـــائص المدرســـة الكلامية في تحديد وتعريف وتقسيم منطقي لمؤلفه.

5- لا يمكن فصل البنية اللغوية عن الوظيفة الإبلاغية من طريق ربـــط البلاغـــة بالنحو.

6- كان للجانب النحوي أثر كبير عند العلوي في الاستدلال على اعجـــاز الـــنص القرآني ، وهو بهذا يكون قد تأثر بفكرة عبد القاهر الجرجاني التـــي ســـلطت الضوء على معاني النحو ودورها في ابراز جمالية النص من خلال نظمه.

7- توصل العلوي في كتابه إلى الوجه الذي عده معجزاً في القرآن الكريم فقد بين أن الإعجاز يكمن في الجمع بين فصاحة الألفاظ وبلاغة المعاني وجمالية النظم

8- يبدو للمتأمل في كتاب الطراز أن هناك جانبين قد تلاقيا عند العلوي أحدهما من ظواهر البلاغة القرآنية والآخر من خواص الجودة الأدبية .

الهوامش:

(1) ينظر: العين: 215/1-216 (باب العين والجيم والزاي)، وتهذيب اللغة (باب الجيم والعين والزاي)، والصحاح :884/3-885، ولسان العرب (عجو) وتاج العروس :89/8 .

(2)غريب الحديث : (ابن قتيبة : 161/2) .
(3) ينظر: العين :215/1–216 ، وتهذيب اللغة : 220/1 ، و الصحاح 884/3–885 ، ولسان العرب (عجز) 691/2
(4)المصنف (ابن ابي شيبة) :215/6
(5) ينظر :مقاييس اللغة 4/ 232–234 (عجز) .
(6) علوم القران(محمد باقر الحكيم): 23
(7) ينظر : معجزة القران :7
(8) ينظر : معجزة القرآن : 7، والملل والنحل : 93/2، والاتقان : 148/2 ، والتفسير البياني في القرآن الكريم :53.
(9) ينظر : الإعجاز النحوي :28.
(10) ينظر : المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القرآن الكريم : 72.
(11) ينظر : بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز) : 24 .
(12) ينظر : دلائل الإعجاز : 81 .
(13) ينظر : مفتاح العلوم 274 .
(14) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها :18 .
(15) ينظر : نظرية إعجاز القرآن عند عبد القاهر الجرجاني في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز : 246 .
(16)ينظر : اللغة العربية معناه ومبناها : 18
(17) ينظر : كتاب سيبويه : 23/1 (باب اللفظ للمعاني) .
(18)ينظر : إعجاز القران والبلاغة النبوية : 163 .
(19) ينظر : إعجاز القران والبلاغة النبوية : 163 .،171، 179، 182
(20) ينظر منهج الزمخشري في تفسير الكشاف : 203 ، وهو قول ابن قتيبة (ت 379 هـ) .
* لقد بدأ التأليف في الإعجاز القرآن بوصفه موضوعا مستقلا منذ القرن الثالث الهجري ، وقد اختلفت وجهات النظر في إعجازه فمنهم من يراه بالصرفة ، ومنهم من يراه بالنظم والأسلوب فقط وآخرون بالنظم ، وغير ذلك من وجوه الإعجاز وقيل ان أول مؤلف في الإعجاز كان بعنوان "نظم القران" للجاحظ (ت255هـ) ولكنه لم يصل إلينا وقد ذكره الجاحظ في كتابه الحجج كما اشار اليه الباقلاني في كتابه اعجاز القران.ينظر الإعجاز البياني للقرآن : 15 .
(21) ينظر منهج الزمخشري في تفسير الكشاف : 203 ، وهو قول ابن قتيبة (ت 379 هـ) .
(22) ينظر : بيان اعجاز القرآن(ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز) :15 .
(23) ينظر الصناعتين : 1 .
(24) ينظر: سر الفصاحة : 11 ، 55 .
(25) ينظر :دلائل الإعجاز : 4–7 .
(26) ينظر : البيان العربي165، المدخل الى النحو والبلاغة : 113 .
(27) ينظر :البلاغة عند الجاحظ :163
(28) ينظر : المدخل الى النحو والبلاغة :120
(29) ينظر : فكرة إعجاز القرآن 106 .
(30) ينظر : المدخل إلى النحو والبلاغة : 124 .
(31) ينظر : الطراز : .570
(32) ينظر : الإعجاز البياني : 84 .
(33) ينظر : الطراز : 368/3 .
(34) ينظر : البلاغة عند السكاكي : 156.
(35) اذ يقول عز وعلا :﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ في سورة الشعراء 195
(36) ينظر : منهج الزمخشري في تفسير الكشاف:23
(37) ينظر : البيان العربي :53–54.
(38) ينظر : الطراز : 369/3، 387.
(39) وهذا ما قال به الرماني ، ينظر : النكت(ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز) :102.
(40) ينظر : م.ن :101،99. و ينظر : إعجاز القرآن على هامش الإتقان للباقلاني 4/1.
(41) ويقصد بها صرف الهمم عن المعارضة ، اوهي سلب الارادة التي يتمكن بها المرء من المعارضة في وقت مرامه ذلك . ينظر : النكت (ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز):101 ، سر الفصاحة :94 ، أما القول بالصرفة فقد بدأ عند المعتزلة بعد أن أقبل جماعة منهم على دراسة الكتب اليونانية ، فخرجوا من بين تلك الدراسات أن الفلسفة نظراً صرفاً وبين الدين

كونه يقيناً محضاً ، وتغلغلوا في ذلك حتى خالف بعضهم بعضا فتفرقوا عشر فرق ، واختلفت بهذا آراؤهم في وجه إعجاز القرآن ينظر : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية :145.

(42) وممن قال بالصرفة كثيرون منهم : النظام(220 هـ) ، المرتضى (436 هـ)، الرماني (348هـ أو386هـ)، ابن سنان، الباقلاني(403هـ) ، ينظر : من بلاغة القرآن:48 ، و الإعجاز القرآن والبلاغة النبوية :145، النكت(ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز) :103 ، سر الفصاحة 4/ 217، إعجاز القرآن على هامش الإتقان : 24/1.

(43) وقد قال الله تعلى على ألسنتهم ﴿ إِنْ هَذَا إِلاّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ سورة المدثر:24.

(44) قال الله تعالى ردًا على مزاعمهم : ﴿ أَ فَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ﴾ سورة طه:15.

(45) ينظر : اعجاز القران والبلاغة النبوية :146.

(46) من قال بهذا المذهب : الرماني ، الباقلاني ، الزمخشري(ت 538هـ) ، ينظر : النكت(ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز: 101، إعجاز القرآن 51/1، منهج الزمخشري :216 على التوالي .

(47) صرَّح ابن سنان أن القرآن قد خرق العادة بفصاحته التي وقع التزايد فيها موقعاً خرج من مقدور البشر . ينظر : سر الفصاحة :4.

(48) ذهب الزركشي صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن الى هذا الرأي. ينظر : الإتقان :122/2.

(49) ينظر : الطراز 3 / 295 ، 404 .

(50) ينظر : الطراز: 295/3، 404.

(51) سورة البقرة : 179.

(52) ينظر : النكت(ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز) : 71.

(53) سورة الشورى :32.

(54) ينظر : الطراز : 398/7-399.

(55) من الذين قالوا بهذا المذهب ابن سنان ذهب إلى القرآن قد طرق العادة بفصاحته التي وقع التزايد فيها موقعاً خرج من مقدور البشر . ينظر : سر الفصاحة : 2، ومنهم الإمام فخر الدين الرازي (ت606هـ) ينظر : الإتقان : 119/2.

(56) يروى أن هذا البيت من اشعار الجن في حرب بن امية .ينظر: سر الفصاحة ، 93

(57) ينظر : الطراز : 122/1.

(58) ينظر: الطراز : 401/3-402.

(59) سورة الاعراف :54.

(60) ينظر : الطراز : 148/1.

(61) ينظر:الطراز:149/1-158.

(62) ينظر : الطراز 3/ 402-403.

(63) ينظر : الطراز : 2/ 221- 225.

(64) ينظر : دلائل الإعجاز : 55، 225.

(65) ينظر : الطراز 404/3- 405.

(66) ينظر : الطراز: 4 / 266.

(67) سورة الفتح : 1-3.

(68) ينظر : الطراز 2/ 268.

(69) ينظر : الطراز: 282/2.

(70) سورة مريم : 40 -45.

(71) ينظر : الطراز : 283/2.

(72) ينظر:الطراز:283/2

(73) سورة مريم : 46.

(74) ينظر : الطراز 2/ 284- 287.

(75) سورة هود: 44.

(76) ينظر : الطراز 2/ 284- 287.

(77) ينظر : الإيضاح للقزويني : 241- 244.

(78) ينظر : الطراز : مقدمة المحقق :1-3 .

(79) ينظر :المباحث البيانية بين ابن الاثير والعلوي .184

(80) ينظر : لسان العرب : 544/2 (فصح) ، تاج العروس ، 154/4 (فصح)

(81) ينظر : البلاغة العربية المفهوم والتطبيق : 11 .
(82) ينظر :الطراز : 56–57 (بيروت) .
(83) ينظر : دلائل الإعجاز : 34–36 .
(84)ينظر :الطراز : 145/1.
(85) ينظر: الطراز: 514 . (بيروت)
(86) ينظر : الطراز : 3/ 404.
(87) ينظر : الطراز 112/1–117 .
(88)سورة الزمر : 69 .،و قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾سورة الكهف : 47 .
(89) ينظر : الطراز 112/1–117 .
(90) من ذلك قوله : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ سورة الانشراح : 1 . وقوله : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ سورة البقرة 186 ، وقوله : ﴿ وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾سورة الضحى 1–2
(91) سورة الرحمن : 32 .
(92) ينظر : الطراز : 158/1 – 160 و 215/2–216 .
(93) ينظر : العين : 421/4 ، الصحاح : 1316/4 (بلغ) ، لسان العرب :419/8(بلغ) .
(94) ينظر : الطراز : الصناعتين :10
(95) الإيضاح في علوم البلاغة : 85 .
(96) ينظر : البلاغة العربية المفهوم والتطبيق: 15 ، ويقصد بمقتضى الحال : ما يقتضيه حال السامع بما يؤديه المتكلم كالإنكار الذي يقتضي توكيده والاطلاق إن كان الكلام لا يحتاج الى توكيد وغير ذلك.
(97) ينظر : جواهر البلاغة : 44 . ، ويقصد بالاعتبار المناسب المقتضى وهو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة.
(98) ينظر : الطراز : 1 / 122.
(99) ينظر : الطراز : 1 / 120–126.
(100) سورة الرحمن : 32 .
(8)ينظر : الطراز:158/1–159 ينظر : الطراز : 1 /158–159
(102) سورة الرحمن : 58. وهو قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾
103 اللاصقة التصريفية هي عبارة عن مكونات لغوية تغير معنى الكلمة من خلال التصاقها بها ، اما قبلها واما وسطها واما بعدها ، وتسمى بالسوابق والمقحمات واللواحق ، وتضيف بذلك للكلمة قيمة دلالية . ينظر : دلالة اللواصق التصريفية :26.
(104) ينظر : الفية ابن مالك : 53 ،وابنية الصرف في كناب سيبويه 398 – 415
(105) كتاب سيبويه : 490/3 (باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع).
(106)ينظر :كتاب سيبويه : 578/3 ، المذكر والمؤنث : 225/1 ،160/2 ، شرح المفصل : 21/5 .
(107) ينظر : ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية 110 ، 246.
(108) ينظر : لسان العرب : 578/12 ، تاج العروس :689/17 (نظم) .
(109) ينظر : دلائل الاعجاز : 81 .
(110) ينظر : الطراز 221/2–225.
(111) ينظر : الطراز 221/2–225.
(112) ينظر : الطراز : 1 / 125– 126.
(113) ينظر : الطراز م .ن : 2 / 215–216.
(114) ينظر :الشافية.(ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز): 184.
(115) سورة هود :44
(123) ينظر : دلائل الاعجاز : 4
(117) ينظر : الطراز :506
(118) ينظر : دلائل الإعجاز : 38 .
(119) سورة مريم : 4.
(120) ينظر : الطراز 3/ 314.

(121) ينظر : الطراز : 3 /416– 440
(122) ينظر: كتاب سيبويه : 23/1 (باب المسند والمسند اليه) .
(123) ينظر : الطراز : 593 .
(124) ينظر : كتاب سيبويه : 24/1–25 (باب ما يكون في اللفظ من الاعراض) .
(125) ينظر : الطراز : 593 . (بيروت)
(126) يوسف : 18 .
(127) ينظر: الطراز: 520(بيروت) .
(128)ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : 148.
(129) ينظر : الطراز 308/3.
(130)ينظر : الطراز مقدمة الكتاب 3/1–**4** . وينظر : 240/2 ، 342/1 ، 108/1 ، 358/3 ، 135/1 على التوالي .

المصادر:

القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1 ، 1385هـ–1965م .
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)– دار الفكر – بيروت – 1979.
-الإعجاز البياني للقرآن ومسائل أبن الأزرق 0 عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ – دار المعارف بمصر 1971م.
-إعجاز القرآن ، أبو بكر الباقلاني (ت 403هـ) – على هامش الإتقان للسيوطي – دار الفكر بيروت 1979م.
-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – مصطفى صادق الرافعي – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ط 9 – 1973م.
- الإعجاز النحوي في القرآن الكريم – فتحي عبد الفتاح الدجني– مكتبة الفلاح – الكويت ، ط1 ، 1984م.
- ألفية ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت672هـ) ، بخط : يحيى سلوم العباس ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1984م .
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع مختصر تلخيص المفتاح – جلال الدين أبو عبدالله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين ابي محمد بن عبد الرحمن القزويني – مكتبة ومطبعة محمد علي صبح – الأزهر 1971م.
- البلاغة عند الجاحظ – أحمد مطلوب – الجمهورية العراقية – دار الشؤون الثقافية والنشر – منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة دراسات 342، 1983م ، جامعة البصرة ، 1985م .
- البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ، ا.د :حميد ادم ثويني ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن ط1427،1 هـ –2007 م.
- البلاغة عند السكاكي– أحمد مطلوب – مكتبة النهضة. بغداد.مطابع دار التضامن ، ط1، 1964 م.
- البيان العربي – دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها – بدوي طبانة– دار العودة – بيروت ط5 – 1972م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ) ، تح : علي شبري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1414هـ–1994م .

- التفسير البياني في القرآن الكريم ، عائشة بنت الشاطئ ، دار المعارف والكتب – مصر – ط2 ، 1966م .
- تهذيب اللغة ، ابو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) ، اشراف :محمد عوض مرعب، علق عليه :عمر سلامي ،عبد الكريم حامد ، تقديم : أ.فاطمة محمد أصلان ، دار احياء التراث العربي ط1 ، 1421هـ – 2001 م.
- ثلاث رسائل في الإعجاز – الخطابي ، الرماني ، الجرجاني ،تح : محمد حلف الله ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر د.ت ، (بيان إعجاز القرآن – أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت388هـ)، النكت – أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 386هـ) ،الشافية– عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)).
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ،تحقيق وشرح:محمد التونجي ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1420 هـ – 1999 م.
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، مكتبة القاهرة ، شركة الطباعة الفنية المحدودة ، تعليق محمد رضا رشيد صحح أصله محمد عبده 1961م .
- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية ، أشواق محمد النجار ، منشورات دار دجلة ، عمان – الاردن ، ط1 ، 2007م .
- سر الفصاحة –أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت 466هـ) –تحقيق :د. داوود غطاشة الشوابكة ، دار الفكر ، عمان ، ط1 ، 1427 هـ –2006 م .
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ابن علي يعيش (ت643هـ) ، عالم الكتب – بيروت، د.ط ، د.ت.
- الصحاح – الجوهري (ت393 هـ) احمد عبد الغفور العطار، ط4 (1407هـ– 1987م) ، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، ط1 (1376هـ – 1956م) – القاهرة .
- الصناعتين (الكتابة والشعر) أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت 395هـ) ، تح : محمد علي البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت 1986م.
-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت 479هـ) – مطبعة المقتطف بمصر 1914م .
- الطراز "نسخة ثانية" مراجعة وضبط وتدقيق : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1415هـ – 1995م .
-ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2005م .
- العين – الخليل بن احمد الفراهيدي (ت170 هـ)، تح : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية 1409 هـ مؤسسة دار الهجرة.
- غريب الحديث ، ابن قتيبة ، تح : د. عبد الله الجبوري 1408هـ ، دار الكتب العلمية –قم. طهران .
- فكرة اعجاز القران منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر ، نعيم الحمصي ، مؤسسة الرسالة ، ط2، 1980 م.
- كتاب سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت180هـ) تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408هـ –1988م .
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، نشر : أدب الحوزة .
- اللغة العربية معناها ومبناها ،د. تمام حسان ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط2 ، 1976م .

- مدخل إلى علم النحو والبلاغة في الإعجاز القرآني ،أ.د. عمار ساسي ، ط1 ، عالم الكتب الحديث 2007م ، دار الكتاب العالمي – عمان .
- المباحث البيانية بين ابن الاثير والعلوي ، محمد مصطفى صوفية ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس– ليبيا ، ط1 ،1984 م.
- المصنف ، ابن ابي شيبة الكوفي (ت235هـ) ، تح : سعيد اللحام ، اشرف على اخراجه مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر ، دار الفكر للطباعة – بيروت ، ط1 1409هـ–1989م .
- معجزة القرآن ، محمد متولي شقراوي ، أعده للنشر عبد الفتاح الشريفي ، 1347هـ – 1989م .
- مفتاح العلوم ، ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت 626 هـ)تحقيق :عبد الحميد هنداوي ، منشورات : محمد علي بيضون و دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1420 هـ – 2000 م.
- مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن زكريا (ت395هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون 1404هـ ، مكتبة الإسلام الاسلامية .
- الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أبو بكر أحمد الشهرستاني (749–548هـ) ، تح : أمير علي مهنا ، علي حسن فاعو ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر ،بيروت– لبنان ، د.ت.
- من بلاغة القران – أحمد أحمد بدوي – دار نهضة مصر للطبع والنشر مصر 1977م.
- منهج الزمخشري في تفسير الكشاف – مصطفى الصاوي الجويني – دار المعارف – مصر – 1959م.
-نظرية إعجاز القرآن عند عبد القاهر الجرجاني عن كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز ، محمد حنيف فقيهي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط1 ، 1401هـ – 1981م

ثالثا : الرسائل الجامعية :

-علوم البلاغة عند العلوي اليمني بين التقليد والتيسير والتجديد ، مليكة بن عطا الله ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح– ورملة كلية الآداب واللغات ، 2009 –2010م.

Abstract

The issue of Qur'anic miracle has occupied a wide range of books of scholars، writers and conciliators for their awareness of the existence of an omnipotent power to which everything is due، and no one escapes from its just grip، confessing to it helplessness and condemning it with loyalty and obedience.

And talk about the miracle of the Koran can not stand at a certain time or time، the secrets of the miracle is renewed with the intellectual and civilized development of all nations، it is that according to scientists - the different doctrines - that they have reached the goal، and they saturated aspects of research and inspection still have them all A new creation and distance away.

Yahya bin Hamza Al-Alawi (d. 741 e) was one of those who occupied the issue of Qur'anic miracle. He sought to find a statement of miracles in it، and found in Arabic sciences، especially rhetoric، a wide entrance to reach his goals.

This research was concerned with the statement of the faces of Qur'anic miracles at the top in his book "The Prius" which contains the secrets of rhetoric and the sciences of miracles.